حرف الرّاء

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ للذِّئبِ إِذْ عَوَىٰ ... وَصَوَّتَ إِنْسانٌ فَكِدْتُ أَطيرُ

وفي السَّماءِ نَجومٌ لا عِدادَ لَها ... وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلّا الشَّمْسُ والقَمَرُ

لا تَنْتَهي الأَنْفُسُ عَن غَيِّها ... ما لَم يَكُنْ مِنْها لَها زاجِرُ

سَيَذْكُرُني قَوْمي إِذا جَدَّ جِدُّهُمْ ... وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ[1]

وكَم مِن طالِبٍ يَسْعَى لأَمْرٍ ... وفيهِ هَلاكُهُ لَو كانَ يَدْري

كُنْتُ مِن كُرْبَتي أَفِرُّ إِلَيْهِمْ ... فَهُمُ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الفِرارُ

الدَّهْرُ لا يَبْقَىٰ عَلَىٰ حالَةٍ ... لا بُدَّ أَنْ يُقْبِلَ أو يُدْبِرُ[2]

اصْبِرْ قَليلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ ... وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبيرُ[3]

(1) البيت لأبي فراس الحمداني.
(2) البيت لمحمود الورّاق.
(3) البيت للإمام علي بن أبي طالب.

وَلا تَـأْتِ أمْـراً لا تُـرَجِّـي تَـمـامَـهُ ولا مَوْرِداً ما لم تَجِدْ حُسْنَ مَصْدَرِ

أُهـانُ وَأُقْـصىٰ ثُـمَّ يَسْتَنْصِحونَـني ومَن ذا الذي يُعْطي نَصيحَتَهُ قَسْرا

وَلـم أرَ ظُـلْـماً مِثْلَ ظُلْمٍ يَنالُنا يُساءُ إلَيْنا ثُمَّ نُؤْمَرُ بالشُّكْرِ

كـم نِـعْـمَـةٍ لَـكَ أَخْـرَسَـتْ كَـرَمـاً صَـرْفَ الـزَّمـانِ وألْـسُـنَ الـعُـسْـرِ

أَلْبَسْتَني نِعَماً خَلَعْتَ بها عَـنـي ثِـيـابَ مَـذَلَّـةِ الـفَـقْـرِ
مـاذا أقـولُ لـمَـنْ مـحـاسِـنُـهُ غَـطَّـت عَـلـيَّ مَـسـاوئَ الـدَّهْـرِ

وإنَّ أحَـقَّ الـنّاسِ إنْ كُـنْـتَ شاكِـراً بِشُكْرِكَ مَن أعْطاكَ والعَرْضُ وافِرُ

إذا أنـا لـم أشْـكُـرْكَ نُـعـمـاكَ جـاهِـداً فلا نِلْتُ نُعْمَىٰ بَعْدَها توجِبُ الشُّكْرا

فَسُبْحانَ الـذي أعـطـاكَ مُـلْـكـاً وَعَـلَّـمـكَ الـقُـعـودَ عَـلـى الـسَّـريـرِ
أتَـذْكُـرُ إذْ قَـمِـيـصُـكَ جِـلْـدُ شـاةٍ وإذْ نَـعْـلاكَ مِـن خُـفِّ الـبَـعِـيـرِ

الـمَـرْءُ يـأمُـلُ أنْ يَـعـيـ ـشَ وطُـولُ عَـيْـشٍ قَـدْ يَـضُـرُّهْ
تَـفْـنَـىٰ بَـشـاشَـتُـهُ وَيـأ تـي بَـعْـدَ حُـلْـوِ الـعَـيْـشِ مُـرُّهْ
وتَـسُـوءُهُ الأيّـامُ حَـتَّـىٰ مـا يَـرَىٰ شَـيـئـاً يَـسُـرُّهْ

اجْعَلْ أنيسَكَ دَفْتَراً في نَشْرِهِ لِلمَيْتِ مِن حِكَمِ العُلومِ نُشُورُ

فَكِتابُ عِلْمٍ للأديبِ مُؤانِسٌ وَمُؤدِّبٌ ومُبَشِّرٌ وَنَذيرُ
ومُفيدُ آدابٍ ومُؤْنِسُ وحْشَةٍ وَإذا انْفَرَدْتَ فَصاحِبٌ وسَميرُ

بديهَتُهُ وفِكْرَتُهُ سَواءٌ إذا ما نابَهُ الخَطْبُ الكَبيرُ
وأحْزَمُ ما يَكُونُ الدَّهْرُ رأياً إذا عَيَّ المُشاوِرُ والمُشيرُ
وَصَدْرٌ فيهِ للهَمِّ اتِّساعٌ إذا ضاقَتْ عَنِ الهَمِّ الصُّدورُ[1]

أحِبُّ الفَتىٰ يَنْفي الفَواحِشَ سَمْعُهُ كأنَّ بِهِ عَن كُلِّ فاحِشَةٍ وَقْرا
سَليم دَواعي الصَّبْرِ لا باسطاً أذًى ولا مانِعاً خَيْراً ولا قائلاً هَجْرا
إذا ما أتَتْ من صاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أنْتَ مُحْتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

إذا ما أتاهُ النّائلونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصابيحُ الطَّلاقَةِ والبِشْرِ
وأنْعُمُهُ في النّاسِ فَوْضىٰ كأنَّها مَواقِعُ ماءِ المُزْنِ[2] في البَلَدِ القَفْرِ

لَقَدْ جُدْتَ حَتَّىٰ لَيْسَ للمالِ طالِبٌ وأعْطَيْتَ حَتَّىٰ ما لِمَنْفَسَةٍ قَدْرُ
فَلَيْسَ لِمَنْ لا يَرْتَقي النَّجْمَ هِمَّةٌ وَلَيْسَ لمَنْ لا يَسْتَفيدُ الغِنَىٰ عُذْرُ

أُسْدٌ عَليَّ وفي الحُروبِ نَعامَةٌ رَبْداءُ[3] تَجْفُلُ من صَفيرِ الصَّافِرِ
هلّا بَرَزْتَ إلى غَزالة في الوَغَى بَلْ كانَ قَلْبُكَ مِثْلَ قَلْبِ الطّائِرِ[4]

(1) الأبيات لأبي فراس الحمداني.
(2) **المزن**: السحاب الماطر.
(3) **الربداء**: التي اختلط سوادها بكدرة.
(4) البيتان لعمران بن حطان.

لَعَمْرُكَ ما بِالْمَوْتِ عارٌ عَلَى الفَتَىٰ ... إذا لم تُصِبْهُ في الحياةِ المَعايرُ[1]

مَن كانَ مِثْلي لم يَبِتْ ... إلّا أَسيراً أو أَسيرا
لَيْسَتْ تَحِلُّ سَراتُنا ... إلا القُصورَ أوِ القُبورا

ومَن كانَ مَسْروراً بطُولِ حَياتِهِ ... فَإني زَعيمٌ أَنْ سَيَصْرَعُهُ الدَّهْرُ

لو كُنْتَ أَعْجَبُ مِن شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي ... سَعْيُ الفَتَىٰ وَهْوَ مَخْبوءٌ لَهُ القَدَرُ
يَسْعَى الفَتَىٰ لأُمورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها ... فَالنَّفْسُ واحِدَةٌ والهَمُّ مُنْتَشِرُ
والمَرْءُ ما عاشَ مَمدودٌ لهُ أَمَلٌ ... لا تَنْتَهي العَيْنُ حَتَّىٰ يَنْتَهِي الأَثَرُ

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمورَ ... بِكَفِّ الإِلٰهِ مَقاديرُها
فَلَيْسَ بآتيكَ مَنْهِيُّها ... وَلا قاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُها

الجَدُّ أَمْلَكُ بالفَتَىٰ مِن نَفْسِهِ ... فَانْهَضْ بجَدٍّ في الحَوادِثِ أَوْ ذَرِ
ما أَقْرَبَ الأَشْياءِ حينَ يَسُوقُها ... قَدَرٌ وأَبْعَدَها إذا لم تُقْدَرِ

ومَن يُبْقِ مالاً عِزَّةً وصِيانَةً ... فَلا الدَّهْرُ مُبْقِيهِ ولا الشُّحُّ وافِرُهْ
ومَن يَكُ ذا عُودٍ صَليبٍ يَعُدُّهُ ... لِيَكْسِرَ عودَ الدَّهْرِ فالدَّهْرُ كاسِرُهْ

وَإِيَّاكَ وَالأَمْرَ الذي إنْ تَوَسَّعَتْ ... مَوارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيك المَصادِرُ

(1) البيت لليلى الأخيلية.

فما حَسَنٌ أنْ يَعْذُرَ المَرْءُ نَفْسَهُ ولَيْسَ لَهُ مِن سائِرِ النّاسِ عاذِرُ

اِجْتَنِبْ أخْلاقَ مَن لم تَرْضَهُ لا تَعِبْهُ ثُمَّ تَقْفو في الأَثَرْ

وَلن تَعْرِفَ النَّفْسُ النَّعيمَ وَعِزَّهُ إذا جَهِلَتْ حالَ المَذَلَّةِ والضُّرِّ

تَهونُ عَلينا في المَعالي نُفوسُنا ومَن يَخْطِبِ الحَسْنَاءَ لم يَغْلُها مَهْرُ

وَلم أجِدِ الإنْسانَ إلّا ابْنَ سَعْيِهِ فَمَن كانَ أسْعَىٰ كانَ بالمَجْدِ أجْدَرا

ومَنْ يَصْنَعِ المَعْروفَ في غَيْرِ أهْلِهِ يُلاقِ كما لاقَىٰ مُجيرُ أمِّ عامِرِ[1]

أعَدَّ لَها لمّا اسْتَجارَتْ بدارِهِ أحاليبَ أَلبانِ اللِّقاحِ الدَّرائرِ

وأسْمَنَها حَتَّىٰ إذا ما تَمَكَّنَتْ فَرَتْهُ بِأَنْيابٍ لَها وَأظافِرِ

فَقُلْ لِذَوي المَعْروفِ هذا جَزاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْروفٍ عَلى غَيْرِ شاكِرِ[2]

ولا تَطْلُبَنْ عِزًّا بِذُلِّ عَشيرَةٍ فَإنَّ الذَّليلَ مَن تَذِلُّ عشائِرُهْ

والناسُ أولادُ عِلَّاتٍ فَمَن عَلِموا أنْ قَد أقَلَّ فَمَجْفُوٌّ ومَهْجورُ

وَهُمْ بَنُو الأمِّ أمَّا إنْ رَأوا نَشَباً فَذاك بالغَيْبِ مَحْفوظٌ ومَنْصُورُ

(1) **أم عامر**: كنية الضبع.

(2) الأبيات لأعرابي مجهول الاسم.

غِنَى النَّفْسِ ما يَكْفِيكَ مِن سَدِّ حاجَةٍ فَإِنْ زادَ شَيْئاً عادَ ذاك الغِنَىٰ فَقْرا

إذا المَرْءُ أوْلاكَ الهَوانَ فَأَوْلِهِ هَواناً وإنْ كانَت قَريباً أواصِرُهْ
ولا تَظْلِمِ المَوْلَىٰ ولا تَضَعِ العَصا عَن الجَهْلِ إنْ طارَتْ إلَيْكَ بَوادِرُهْ

تَنامُ وما لَيْلُ المُضيمِ بنائمٍ وقَد تَرْقُدُ العَيْنانِ والقَلْبُ ساهِرُ

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم يَكُنْ لَهُ بوادِرُ تَحْمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا[1]
ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لم يَكُنْ لَهُ حَليمٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرا[2]

إنِّي امْرُؤٌ قَلَّ ما أُثْني عَلىٰ أَحَدٍ حَتَّىٰ أُبَيِّنَ ما يأتي وَما يَذَرُ
لا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّىٰ تُجَرِّبَهُ وَلا تَذُمَّنَّ مَن لم يَبْلُهُ الخَبَرُ

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ حَتَّىٰ أَلِفْتُهُ وأَسْلَمَني طُول البَلاءِ إلى الصَّبْرِ
وَوَسَّع صَدْري لِلأَذىٰ كَثْرَةُ الأَذَىٰ وكانَ قديماً قد يَضيقُ بِهِ صَدري
إذا أنا لم أقْبَلْ مِن الدَّهْرِ كُلَّ ما تَكَرَّهْتُهُ قَد طالَ عَتْبي عَلى الدَّهْرِ

غَايِظْ صَديقَكَ تَكْشِفْ عَن ضَمائرِهِ وَتَهْتِكُ السِّتْرَ عَن مَحْجوبِ أسْرارِ
فالعُودُ يُنْبِيكَ عَن مَكْنونِ باطِنِهِ دُخّانُهُ حِينَ تُلْقِيهِ عَلى النَّارِ

(1) **يكدر**: يخالطه سواد.
(2) البيتان للنابغة الجعدي.

لَــوْلا الــتَّــغَــرُّبُ مــا رُقِــي دُرَرُ الــنُّــحــورِ إلــى الــنُّــحــورِ

وإذا تُــبــاعُ كَــريــمَــةٌ أوْ تُــشْــتَــرَىٰ فَــهَــوَاكَ بــايــعُــهــا وأنْــتَ الــمُــشْــتَــرِي

وإذا تَــوَعَّــرَتِ الــمَــسالِكُ[1] لــم يَــكُــنْ مِــنــهــا الــسَّــبــيــلُ إلــى نَــداكَ بــأَوْعَــرِ

تَــرَى الــرَّجُــلَ الــنَّــحــيــفَ فَــتَــزْدَريــهِ وفــي أثْــوابِــهِ أسَــدٌ مُــزيــرُ

ويُــعْــجِــبُــكَ الــطَّــريــرُ[2] فَــتَــبْــتَــلــيــهِ فَــيُــخْــلِــفُ ظَــنَّــكَ الــرَّجُــلُ الــطَّــريــرُ[3]

فَــيَــوْمٌ عَــلَــيــنــا ويَــوْمٌ لَــنــا وَيَــوْمٌ نُــســاءُ وَيَــوْمٌ نُــسَــرّ[4]

أضــاعــونــي وَأيَّ فَــتًــى أضــاعــوا لِــيَــوْمٍ كَــريــهَــةٍ[5] وَسَــدادِ ثَــغْــرِ[6]

عَلى المَرْءِ أنْ يَسْعَىٰ بِمَا فيهِ جَهْدَهُ وَلَــيْــسَ عَــلَــيــه أنْ يُــســاعِــدَهُ الــدَّهْــرُ

فَدَيْتُكَ لم أصْبِرْ ولي فيكَ حِيلَةٌ وَلكنْ دَعاني اليَأْسُ مِنك إلى الصَّبْرِ

بــالــمِــلْــحِ نُــصْــلِــحُ مــا نَــخْــشَــىٰ تَــغَــيُّــرَهُ فَــكَــيْــفَ بــالــمِــلْــحِ إنْ حَــلَّــتْ بــه الــغِــيَــرُ

---

(1) **المسالك الوعرة**: الصلبة أو المخيفة.

(2) **الطرير**: ذو المنظر الحسن أو الهيئة الحسنة.

(3) البيتان للعباس بن مرداس.

(4) البيت للنمر بن تولب.

(5) **يوم كريهة**: يوم الملمات والحروب.

(6) البيت للعرجي.

وإذا أرادَ اللـهُ نُـصْـرَةَ عَـبْـدِهِ كـانَـت لَـهُ أعْـداؤهُ أَنْـصـارا

عَتِبْتُ عَلَىٰ عَمْرٍو فَلَمَّا تَرَكْتُهُ وَجَرَّبْتُ أقْواماً بَكَيْتُ عَلىٰ عَمْرِو

فأَلْقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّ بِها النَّوَىٰ كما قَرَّ عَيناً بالإيابِ المُسافِرُ

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلبي وَلكِنْ حُبُّ مَن سَكَنَ الدِّيارا[1]

سوفَ تَرَىٰ إذا انْجَلَى الغُبارُ أَفَرَسٌ تَحْتَيَ أمْ حِمارُ

سأصْبِرُ حَتَّىٰ يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّني صَبَرْتُ عَلىٰ شَيْءٍ أَمَرَّ مِن الصَّبْرِ

قالَتْ: لقد بَعُدَ المَرْمَىٰ فَقُلْتُ لَها: مَن عالَجَ الشَّوْقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدّارا[2]

زَمَنٌ نَعِمْتُ بهِ ولكنْ لم يَطُلْ وكذاك أعمارُ السُّرورِ قِصارُ

وتُنْكِرُني سَلْمَىٰ وَلم أدْرِ أَنَّهُ إذا وَضَعَ المرءُ العَمامَةَ يُنْكَرُ

جَهِلْتَ وما تَدْري بأَنَّكَ جاهِلٌ ومَن لي بأنْ تَدري بأَنَّكَ لا تَدْري

حِكَمٌ حارَتِ البَرِيَّةُ فيها وَجَديرٌ بأَنَّها تَحْتَارُ

(1) البيت لمجنون ليلى.

(2) البيت للعباس بن الأحنف.

تُرَجِّي النُّفوسُ الشَّيْءَ لا تَسْتَطيعُهُ ... وتَخْشَىٰ مِن الأشْيَاءِ ما لا يَضُرُّها

إنَّ المُقَدَّرَ كائِنٌ لا يَنْمَحي ... وَلَكَ الأمانُ مِن الذي ما قُدِّرا

دُخولُكَ مِن بابِ الهَوَىٰ إنْ أَرَدْتَهُ ... يَسيرٌ ولكنَّ الخُروجَ عَسيرُ

السِّرُّ يَكْتُمُهُ الإثنانِ بَيْنَهُما ... وكُلُّ سِرٍّ عَدا الإثْنَينِ مُنْتَشِرُ

هِي الضِّلَعُ العَوْجاءُ لَسْتَ تُقيمُها ... ألا إنَّ إصْلاحَ الضُّلوعِ انْكِسارُها

تَدُسُّ إلى العَطَّارِ سِلْعَةَ بَيْتِها ... وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَّار ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ[1]

سَيُغْنِي اللهُ عَن بَقَراتِ زَيْدٍ ... وَيَأتي اللهُ بالَّلبَنِ الغَزيرِ

مِحَنُ الفَتَىٰ يُخْبِرْنَ عَن فَضْلِ الفَتَىٰ ... وَالنّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ العَنْبَرِ

وسَالَمَتْكَ الليالي فَاغْتَرَرْتَ بها ... وعِنْدَ صَفْوِ اللَّيالي يَحْدُثُ الكَدَرُ

ومَنْ يُنْفِقُ السّاعاتِ في جَمْعِ مالِهِ ... مَخافَةَ فَقْرٍ فَالذي فَعَلَ الفَقْرُ[2]

---

(1) البيت لأعرابي مجهول، وقبله:

عجوز ترّجي أن تكون فتية ... وقد لُحب الجنبانِ واحدودبَ الظَّهر

(2) البيت للمتنبي.

مَـــن لـــم يُـــؤَدِّبْـــهُ والِـــداهُ أدَّبَـــهُ الـــلَّـــيْـــلُ وَالـــنَّـــهـــارُ

مَـن عـاشَ أخْـلَـقَـتِ[1] الأيّـامُ جِـدَّتَـهُ وَخـانَـهُ ثِـقَـتـاهُ الـسَّـمْـعُ والـبَـصَـرُ

ومَـن جَـهِـلَـتْ نَـفْـسُـهُ قَـدْرَهُ رَأىٰ غَـيْـرَهُ مِـنـه مـا لا يَـرَىٰ

عَـمَـدْتَ لِـضُـرِّي فَـاعْـتَـمَـدْتَ مَـسَـرَّتـي وقد يُحْـسِـنُ الإنسانُ مِن حَيْثُ لا يَدْري

وَلـو لَـبِـسَ الـحـمـارُ ثِـيـابَ خَـزٍّ لـقـالَ الـنّـاسُ: يـا لَـكَ مِـن حـمـارِ

قالَتْ: عَهِدْتُكَ مَجنوناً فَقُلْتُ لها: إنَّ الـشَّـبـابَ جُـنـونٌ بُـرْؤه الـكِـبَـرُ

الـمُـسْـتَـجـيـرُ بِـعَـمْـرٍو عِـنْـدَ كُـرْبَـتِـهِ كالـمُـسْـتَـجيرِ مِن الرَّمْضاءِ بالنّار[2]

مَـن يَـسْـتَـعِـنْ بـالـرِّفْـقِ فـي أمْـرِهِ يَـسْـتَـخْـرِجِ الـحَـيَّـة مِـن وَكْـرِهـا

كُـلُّ الـذُّنـوبِ خَـفِـيـفَـةٌ مَـحْـمـولَـةٌ إلا ذُنـــوبَ إذاعَـــةِ الأســـرارِ

الـعَـبْـدُ يُـقْـرَعُ بـالـعَـصـا والـحُـرُّ تَـكْـفـيـهِ الإشـارَهْ[3]

(1) **أخلقت**: أتلفت.
(2) البيت مَثَلٌ مشهور.
(3) البيت مثلٌ مشهور.

إذا ظَفَرْتُ مِن الدُّنْيا بِقُرْبِكمو ... فَكُلُّ ذَنْبٍ جَناهُ الدَّهْرُ مَغْفُورُ

يا رُبَّ حَيٍّ مَيِّتٌ ذِكْرُهُ ... وَمَيِّتٍ يَحْيَى بِأَخْبَارِهْ

وَمُكَلِّفُ الأيّامِ ضَدَّ طِباعِها ... مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جُذْوَةَ نارِ

وأَنْتُمْ أُناسٌ فيكُمُ الغَدْرُ شِيمَةٌ ... لَكُمْ أَوْجُهٌ شَتَّى وَأَلْسِنَةٌ عَشْرُ

لا يَصْبِرُ الحُرُّ تَحْتَ ضَيْمٍ ... وَإِنَّما يَصْبِرُ الحِمارُ

هَلَك المُداوِي والمُداوَى وَالذي ... جَلَبَ الدَّواءَ وباعَهُ والمُشْتَري

ذَنَبُ الكَلْبِ لا يَعودُ سَوِيًّا ... لو رَمَوْهُ في قالَبٍ ألفَ شَهْرِ

كالكَلْبِ إنْ جاعَ لم يَعْدمْكَ بَصْبَصَةً ... وإنْ يَنَلْ شَبَعاً يَنْبَحْ مِن الأَشَرِ[1]

نَصَحْتُكُمو لَم تَقْبَلُوا النُّصْحَ مَرَّةً ... وَحَذَّرْتُ عَن قُبْحٍ فَلَمْ يُغْنِ تَحْذِيرُ

وعاجِزُ الرَّأي مِضْياعٌ لِفُرْصَتِه ... حَتَّى إذا فاتَ أمْرٌ عاتَبَ القَدَرا

إذا كانَ وَجْهُ العُذْرِ لَيْسَ بِبَيِّنٍ ... فَإنّ اطِّراحَ العُذْرِ خَيْرٌ مِن العُذْرِ[2]

(1) البيت لمسلم بن الوليد.

(2) البيت لمحمود الورّاق.

ألـم تَـرَ أنْ الـمَـرْءَ تَـدْوَى يَـمـيـنُـهُ فَـيَـقْـطَـعُـهـا عَـمْـداً لِـيَـسْـلَـمَ سـائـرُهْ

الـخَـيْـرُ لا يَـأتـيـكَ مُـتَّـصِـلاً والـشَّـرُّ يَـسْـبِـقُ سَـيْـلَـهُ مَـطَـرُهْ

مـا كـانَ ذاكَ الـعَـيْـشُ إلا سَـكْـرَةً ذَهَـبَـتْ لَـذاذَتُـهـا وجَـلَّ خَـمـارُهـا

الـمَـرْءُ لَـيْـسَ بـبـالـغٍ فـي أرْضِـهِ كـالـصَّـقْـرِ لَـيْـسَ بـصـائـدٍ فـي وَكْـرِهِ

أَحْـطُـو مَـعَ الـدَّهْـرِ إذا مـا خَـطَـىٰ وَأجْـرِي مَـع الـدَّهْـرِ كـمـا يَـجْـري

إذا سَلِمَتْ للمَرْءِ في النّاسِ نَفْسُهُ وأَحْـبـابُـهُ فـالـحـادِثـاتُ جُـبـارُ

إذا شِئْتَ أنْ تُعْطَى وإنْ كُنْتَ قادراً فَـمُـرْ بـالـذي يُـسْـتَـطَـاعُ مِـن الأمْـرِ

إذا عَـدُوُّكَ لـم يُـظْـهِـرْ عَـداوَتَـهُ فـمـا يَـضُـرُّكَ إنْ عـاداكَ إسـرارا

أَوْشَـكَ أنْ لا يَـدومَ وَصْـلُ أخٍ فـي كُـلِّ زَلَّاتِـهِ تُـنـافِـرُهُ

إنَّ دُونَ الـسُّـؤَالِ والاعْـتِـذارِ خُـطَّـةً صَـعْـبَـةً عَـلـى الأحـرارِ

إذا مـحـاسِـنـيَ الّـلاتـي أتَـيْـتُ بـهـا عُـدَّتْ ذُنوباً فَقُلْ لي كَيفَ أعْتَذِرُ[1]

(1) البيت للبحتري.

ثِـقَـةُ الـفَـتَـى بِـزَمـانِـهِ ثِـقَـةٌ مُـحَـلَّـلَـةُ الـعُـرا

جَنى ثمارَ مَساعٍ كانَ غارِسَها وصاحِبُ الغَرْسِ أَوْلَى النّاسِ بالثَّمَرِ

وَما الفَخْرُ في جَمْعِ الجُيوشِ وَإِنَّما فَخارُ الفَتَى تَفْريقُ جَمْعِ العَساكِرِ

أيُّها البائِسُ صَبْراً إنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرا

ثَوْبُ الرِّياء يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَهُ فإذا اكْتَسَيْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عاري

خُذْ من زَمانِكَ ما صَفى وَدَعِ الذي فيهِ كَدَرْ

دَعِ اللَّومَ في شَيْءٍ إذا جِئْتَ مِثْلَهُ مِن الدَّهْرِ يَوماً كُنْتَ للنَّفْسِ عاذرا

دَعْ خَبْطَ عَشْواء في لَيْلاءَ مُظْلِمَةٍ هاجَتْ أفاعيَ رُقْشاً بَيْنَ أحجارِ

دَعْ عَنْكَ ما أعْيا عَلَيْكَ أمْرُهُ كم زادَ في ذَنْبِ جَهولٍ عُذْرُهُ

ذَمَّ الزَّمانَ بَنُو الزَّمانِ وَإِنَّما ذَمُّوا نُفوسَهُمُ وإنْ لم يَشْعروا

رُبَّ حُرٍّ يُسيءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكذاك الزَّمانُ حُلْوٌ ومُرُّ

ربَّما سَرَّكَ البَعيدُ وأصْلا كَ القَريبُ النَّسيبُ ناراً وَعاراً

زِيـــادَةُ الإلـــحـــاحِ والإِصْـــرارِ ذَرِيـعَـةُ الـحِـرْمـانِ والـخَـسـارِ

شَـفـيـعُ ذَنْـبِ الـمُـذْنِـبِ الإِقْـرارُ وَتَـوْبَـةُ الـمُـقَـصِّـرِ اعْـتِـذارُ

شَرُّ الـوَرَى مَـن لَـيْسَ يُرْجَى خَيْرُهُ يَـومـاً وُيـرْجَـى شَـرُّهُ وَضَـيْـرُهُ

وَقَـلَّ مَـن جَـدَّ فـي أمْـرٍ يُـحـاوِلُـهُ وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلّا فازَ بالظَّفَرِ

لا تَـقُـلْ فـي مـا جَـرَى كَـيْـفَ جَـرَى كُـلُّ شَـيءٍ بـقَـضـاءٍ وَقَـدَرْ

الـحُـرُّ حُـرٌّ عَـزيـزُ الـنَّـفْـسِ حَـيْـثُ ثَـوَى كـالـشَّـمْـسِ فـي كُـلِّ بُـرْجٍ ذاتُ أقـمـارِ

إنَّ مَـنْ كـانَ الـشَّـقـاءُ قِـسْـمَـتَـهُ لا يَـرَى إلا الـشَّـقـاءَ أيْـنَ سَـرَى

العِلْمُ في رَأسِ مَن ضاعَتْ بَصيرَتُهُ مِـثْـلُ الـسِّـراجِ بـأيْـدي ضـائِـعِ الـبَـصَـرِ

وكـم مِنَ النّاسِ يَشْكو الانْكِسارَ عَلَى خُبْثٍ وكـم كـاسِـرٍ فـي زِيِّ مُـنْـكَـسِـرِ

تَـوَهَّـمَ قَـوْمٌ أنَّـهُـمْ أُسْـدُ الـشَّـرَى[1] وعِـنْـد الـتَّـلاقي أجْـفَـلـوا كـالـتَّـنـانـيـرِ

وكـم أبْـصَـرْتُ مِـن حَـسَـنٍ وَلـكـنْ عَـلَـيْـكَ مِـن الـوَرَى وَقَـعَ اخْـتِـيـاري

(1) **الشَّرى**: موضع تكثر الأُسْد فيه، ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان.

وإنِي رَأَيْتُ الهِرَّ أحْسَنَ مَنْظَراً وأجْمَلَ مِن مَرْأى صَغيرٍ بهِ كِبَرْ

إنْ عادَتِ العَقْرَبُ عُدْنا لَها وكانَتِ النَّعْلُ لها حاضِرَهْ

إذا كُسِرَ الرَّغيفُ بَكَى عَلَيْهِ بُكا الخَنساءِ إذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ

إذا جاءَ مُوسَى وأَلْقَى العَصا فَقَدْ بَطُلَ السِّحْرُ والسَّاحِرُ

إذا مَرِضْنا أَتَيْناكُم نَعودُكُم وتُذْنِبُونَ فَنأتيكُمْ فَنَعْتَذِرُ

وَرُبَّما فارَقَ الإنْسانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الوَغَى غَيْرَ قالٍ خِثْيَةَ العارِ[1]

مَن راقَبَ النّاسَ ماتَ غَمًّا وَفازَ باللَّذَّةِ الجَسُورُ[2]

إذا أنْتَ لم تَزْرَعْ وأبْصَرَتَ حاصِداً نَدِمْتَ عَلى التَّفْريطِ في زَمَنِ البَذْرِ

إذا مَرَّ بي يَوْمٌ وَلم أَتَّخِذْ يَداً وَلم أَسْتَفِدْ عِلْماً فما ذاكَ من عُمْري

إذا ذَهَبَ الحِمارُ بأمِّ عَمْرٍو فَلا رَجَعَتْ ولا رَجَعَ الحِمارُ

ومَن عاشَ في الدُّنيا فلا بُدَّ أنْ يَرَى مِن العَيْشِ ما يَصْفُو وما يَتَكَدَّرُ

(1) البيت للمتنبي.
(2) البيت لسلم الخاسر.

ومِنَ العَجائبِ والعَجائبُ جَمَّةٌ أنْ يَلْهَجَ[1] الأَعْمَى بعَيْبِ الأعْوَرِ

لا تَجْزَعَنَّ لحادِثٍ فَلَرُبَّما كانَ العَسيرُ بهِ فَصار يَسيرا

ولَيْسَ كَثيراً أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ وإنَّ عَدُوًّا واحِداً لَكثيرُ

تَداوَيْتُ عَنْ لَيْلَى بَلَيْلَى مِن الهَوَى كما يَتَداوَى شارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ[2]

بِضاعَةٌ ما اشْتَراها غَيرُ بائِعها بِئسَ البَضاعَةُ والمَشْرِيُّ وَالشَّاري

إنَّ الأمورَ إذا بَدَتْ لِزَوالِها فَعَلامَةُ الإدْبَارِ فيها تَظْهَرُ

وإنَّ حَياةَ المَرْءِ بَعْدَ عَدُوِّهِ وَإنْ كانَ يَوماً واحداً لَكثيرُ

إنَّ آثارَنا تَدُلُّ عَلَيْنا فَانْظُرُوا بَعْدَنا إلى الآثارِ

إذا سَلِمَتْ رُوسُ الرِّجالِ مِن الرَّدَى فما المالُ إلّا مِثْلُ قَصِّ الأظافِرِ

الابْنُ يَنْشَا عَلى ما كانَ والِدُهُ إنَّ العُروقَ عَليها تَنْبُتُ الشَّجَرُ

الجُبْنُ عارٌ وفي الإقْدامِ مَكْرُمَةٌ والمَرْءُ بالجُبْنِ لا يَنْجُو مِن القَدَرِ

---

(1) **يلهج**: يلحُّ في ذِكر الشيء.

(2) البيت لقيس بن ذريح.

لَعَمْرُكَ ما وُدُّ اللِّسانِ بِنافِعٍ إذا لم يَكُنْ أصْلُ المَوَدَّةِ في الصَّدْرِ

ما عاشَ مَن عاشَ مَذْموماً خَصائلُهُ ولم يَمُتْ مَن يَكُنْ بالخَيْرِ مَذْكُورا

إنَّ الرِّياحَ إذا اشْتَدَّتْ عَواصِفُها فَلَيْسَ تَرْمي سِوَى العالي مِنَ الشَّجَرِ

لَقَد تَرْجُو فَيَعْسُرُ ما تُرَجِّي عَلَيْكَ وَيَنْجَحُ الأمْرُ العَسيرُ

صُنِ السِّرَّ عَن كُلِّ مُتَّخِرٍ وَحاذِرْ فَما الحَزْمُ إلا الحَذَرْ

طُبِعَتْ عَلى كَدَرٍ[1] وَأنْتَ تُريدُها صَفْواً مِن الأَقْذاءِ والأَقْذارِ

وَلَذَّةِ ساعَةٍ ذَهَبَتْ وَوَلَّتْ وأَبْقَتْ بَعْدَها حَسَراتِ دَهْرِ

اِقْبَلْ مَعاذيرَ مَن يَأتيكَ مُعْتَذِراً إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أو فَجَرا

فَقَد أطاعَكَ مَن يُرْضيكَ ظاهِرُهُ وقَد أجَلَّكَ مَن يَعْصيكَ مُسْتَتِرا

ومَن يَحْتَفِرْ بئراً لِيُسْقِطَ غَيْرَهُ يَقَعْ دونَ شَكٍّ بالذي هُوَ حافِرُ

قَضَى اللهُ أنَّ البُغْضَ يَصْرَعُ أهْلَهُ وَأنَّ عَلى الباغي تَدورُ الدَّوائرُ[2]

(1) **الكدر**: الخليط.

(2) **الدوائر**: الدواهي.

اِحْرِص عَلى حِفْظ القُلوبِ مِن الأَسَى فَرُجوعُها بَعْدَ التَّنافُرِ يَعْسُرُ
إن القُلوبَ إذا تَنافَرَ وُدُّها مِثْلُ الزُّجاجَةِ كِسْرُها لا يُجْبَرُ

لِمَنْ لِمَنْ تَخْشَى أذاهُ وَالْقَهُ في بابِ دارِهْ
إنَّما الدُّنيا مُدارا ةٌ فَمَنْ تَخْشَاهُ دارِهْ

اِحْمِلِ النَّفْسَ عَلى مَكْروهِها إنَّ حُلْوَ العَيْشِ مَحفوفٌ[1] بِمُرّ

اِعْمَلْ بِعِلْمي وَإنْ قَصَّرْتُ في عَمَلي يَنْفَعْكَ عِلْمي ولا يَضُرُّكَ تَقْصيري[2]

وكيفَ أخافُ الفَقْرَ واللهُ رازقي وَرازِقُ هذا الخَلْقِ في العُسْرِ واليُسْرِ
تَكَفَّلَ بالأرْزاقِ للخَلْقِ كُلِّهِمْ وَلِلْوَحْشِ في الصَّحراءِ والحوتِ في البَحْرِ

ذَكِّرْ أخاكَ إذا تَناسَى واجِباً أو عَنَّ[3] في آرائِهِ تَقْصيرُ
فَالرَّأْيُ يَصْدأُ كالحُسامِ لعارِضٍ يَطْرا عَلَيْهِ وَصَقْلُهُ التَّذْكيرُ

العَقْلُ زَيْنٌ والسُّكوتُ سَلامةٌ فإذا نَطَقْتَ فلا تَكُنْ مِكْثارا
ما إنْ نَدِمْتُ عَلى سُكوتي مَرَّةً ولَقَد نَدِمْتُ عَلى الكَلامِ مِرارا

اِصْبِرْ لِدَهْرٍ نالَ مِنْ كَ فَهكذا مَضَتِ الدُّهورُ

(1) **محفوف**: محاط، مقترن.
(2) البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي.
(3) **عنَّ**: خطر أو حدث.

فَـــــرَحٌ وَحُـــــزْنٌ تـــــارَةً لا الـــحُـــزْنُ دامَ ولا الـــسُّـــرورُ

لا تَـــعْـــجَـــلَـــنَّ فَـــرُبَّـــمـــا عَـجِـلَ الـفَـتَـى فـيـمـا يَـضُـرُّ
وَلَـــرُبَّـــمـــا كَـــرِهَ الـــفَـــتَـــى أمْـــراً عَـــواقِـــبُـــهُ تَـــسُـــرُّ